الممالك المحلية

لا نوجد أدلة أترية أو مكتوبة عن وجود ممالك امازيغية قبل القرن الثالث قبل الميلادي، ماعدا بعض الإشارات المتفرقة الى بعض الملوك و الواردة في بعض من المصادر المكتوبة وهي كلها إشارات تدل على وجود كيانات سياسية تمثلت في هذه الممالك التي تطورت عنها ممالك القرن الثالث قبل الميلادي.

و يجمع المؤرخون القدماء منهم والمحدثون على أن **نوميديا** كانت تشتمل على تكتلات قبلية أشهرها قبائل الماسيسيل و الماسيل التي ستنتظم في شكل ممالك والتي تحدثت النصوص الإغريقية واللاتينية عنها خلال الحرب البونيقية الثانية التي تسجل في نظر البعض دخول بلاد المغرب القديم في التاريخ.

إن كل ما كتب في شان هذه الممالك يستند بالكامل على فرضيات، بحيث لا نعرف غير أسمائها و موقعها بالتقريب،أما عن نشأة الممالك النوميدية أي مملكة نوميديا الشرقية التي تعرف أيضا باسم المملكة الماسيلية ومملكة نوميديا الغربية التي تعرف بالمملكة الماسيسيلية

نوميديا الشرقية أو مملكة الماسيل

كانت المملكة الماسيلية التي تعرف ايضا بالمملكة النوميدية الشرقية اقل مساحة وهي تشمل القسم الشرقي من قسنطينة الحالية، عاصمتها سيرتا ، ولا يمكن تحديد حدود المملكة بدقة فقد كانت متغيرة وخاضعة للتغيرات السياسية والعسكرية التي تغلب في شمال إفريقيا لاسيما من الجهة الشرقية المتاخمة لأراضي قرطاجة كانت تتسع في بعض الاحيان وتتقلص احيانا اخرى، ويمكن القول انها كانت ممتدة من الحدود القرطاجية شرقا الى الوادي الكبير غربا وهي بذلك تشمل منطقة الاوراس و الشرق القسنطيني عرفت هذه المملكة أقصى توسعاتها في عهد ماسينيسا بعد توحيده للنوميديتين.

نوميديا الغربية أو مملكة المازيسيل

تعتبر حدود مملكة نوميديا الغربية او المملكة الماسيسيلية اكثر وضوحا من سابقتها ، حيث تمتد من وادي ملوية غربا وتنتهي عند رأس التريتون شرقا.

ومن الصعب تثبيت الحدود الأولى لمملكة **سيفاكس** ، ففي الجهة الغربية يبدو أن الحدود الممثلة في الملوية ظلت على ما هي عليه دون تغيير.

إختلف الأمر بالنسبة للحدود الشرقية التي تميزت بعدم الاستقرار ،كانت تتقدم وتتقلص حسب الظروف السياسية، ويبدو انه كانت لسيفاكس حدود مشتركة مع قرطاجة ربما تعلق الأمر بمكتسبات إقليمية حديثة بسبب التوسعات الماسيسيلية المتتالية على حساب المملكة الماسيلي كانت سيقا (Siga) المدينة الماسيسيلية الرئيسية وقد أشير إليها دائما على أنها عاصمة سيفاكس

ممكلكة المور أو موريطانيا

تمتد من واد ملوية شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا و القبائل الجيتولية جنوبا يعتبر الملك غايا أقدم ملوكها

أهم آثار النوميديين :

خلف النوميد والمور عدة آثار من اهمها الأضرحة الملكية كضريح إمدغاسن بباتنة والي يرجع إلى القرن 4 ق م و ضريح الصومعة بالخروب وللمعروف بضريح ماسينيسا كما نجد ضريح أو قبر الرومية بتيبازة

مدخل إلى علم الآثار - الأستاذ بلقيدوم ص

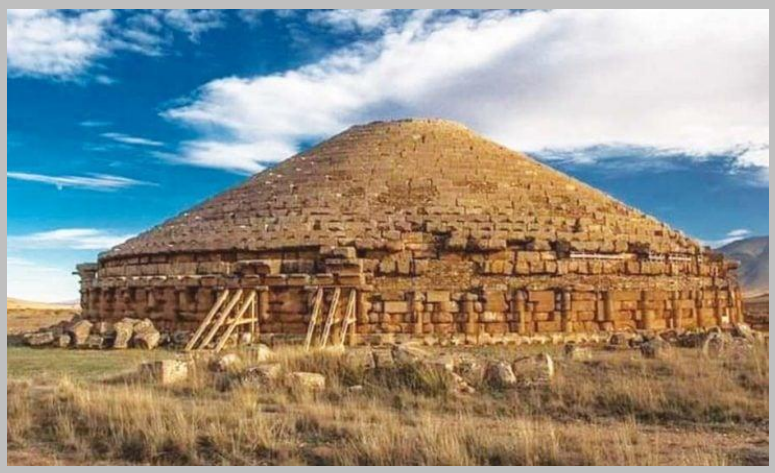

ضريح إمدغاسن

ضريح الصومعة

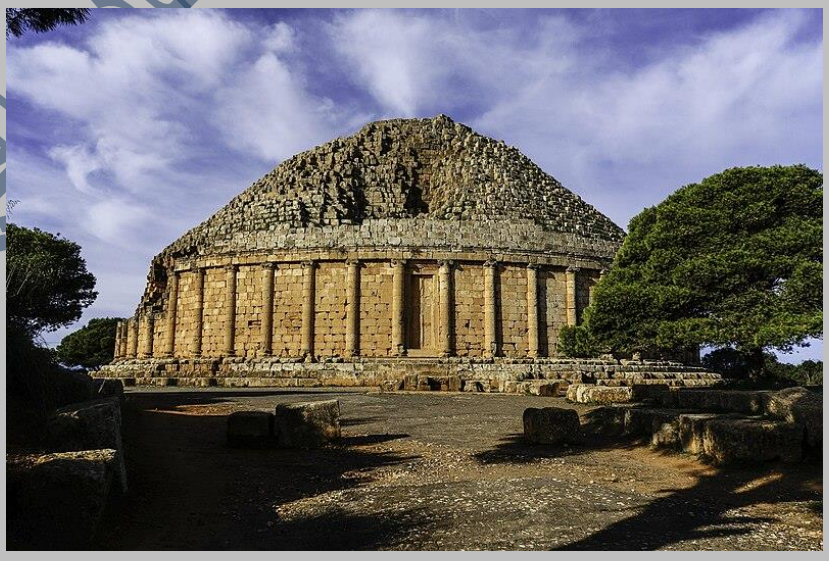

قبر الرومية

مدخل إلى علم الآثار الأستاذ بلقيدوم ص

الأثار أثناء الاحتلال الروماني

حروب قرطاجة مع روما و احتلال الرومان لشمال إفريقيا :

أدى التنافس التجاري بين روما وقرطاجة إلى نشوب حروب لفرض السيادة على البحر المتوسط إمتدت من 246 ق م إلى 146 ق م عبر ثلاث مراحل :

الحروب البونية الأولى 246-241 ق م : إنتهت بتسليم جزيرة صقلية إلى روما وإلغاء القيود التي كانت تفرضها على روما مع دفع غرامة لها.

الحروب البونية الثانية 218-202ق م : إنتهت بهزيمة قرطاجنة وقبولها بشروط روما منها دفع غرامة لروما وأن تحتفظ قرطاجة بأملاكها في إفريقيا وفقط وأن لا تحارب إلا بموافقة روما فظهر تفوق روما جليا.

الحروب البونية الثالثة 149-146 ق م : تفشى الفساد الإداري في قرطاجة وانتهت باستيلاء الرومان على قرطاجة وأصبحت قرطاجة ولاية رومانية(بروقنصلية) بدأ بعدها التوسع الروماني في المنطقة تدريجيا إلى غاية السيطرة التامة، ولكن سكان شكال إفريقيا لم يقفوا مكتوفي الأيدي في وجه هذا التوسع حيث قامت عدة ثورات ومقاومات استمرت طيلة الاجتلال الروماني ومن اهمها نذكر: مقاومة يوغرطة 112- 105 ق م و ثورة يوبا الأول من 47- 46 ق م و ثورة أرابيون 44- 40 ق م و ثورة تاكفاريناس 17- 24 م و ثورة فيرموس و اخيه جيلدون سنة 372– 398 م .

اهتم الرومان خلال احتلالهم للمنطقة بإنشاء المدن و الطرق والجسور إضافة إلى قناطر المياه والمقابر والقلاع العسكرية بين مختلف الحاميات العسكرية الرومانية و قد أسسوا عدة مدن من اهمها :تيمقاد (باتنة) – كويكول (سطيف) – تيبازة – قالمة – مداوروش (سوق أهراس) ....إلخ وأنشأو طرق رابطة بين هذه المدن والحاميات للإتصال السريع.كما إهتموا بالزراعة لما لها من أهمية قامو بزراعة القمح والشعير والزيتون والكروم بكثافة وتربية الحيوانات لتوفير اللحوم كما قاموا ببناء مصانع وورشات مثل : التعدين ، النسيج ، الفخارو الزجاج.

موقع جميلة الأثري

مدخل إلى علم الآثار - الأستاذ بلقيدوم ص

مدينة تيمقاد الرومانية

الموقع الأثري تيبازة

المدينة الرومانية: تتكون المدن الرومانية من عدة معالم وعناصر وهي :

الفوروم forum: من أهم المنشأت الرومانية التي يعود تاريخها إلى 600 ق م مكانها في قلب المدينة ، وهي عبارة عن ساحة عمومية على الهواء الطلق ، كان السكان يتجمعون بها في أوقات أسبوعية منتظمة حيث ساهمت في التواصل بينهم فأصبحت مكانا للإجتماعات ومركز للحياة السياسية حيث ناقش فيها الأمور السياسية.

الكوريا : هو مقر إجتماع مجلس الشيوخ الروماني المسمى (السناتو) أما في الولايات الرومانية فقد أقيم هذا المبنى ليصبح مقرا الإجتماعات المحلية للولاية فتعتبر الكوريا القسم السياسي في البلدة بالنسبة للمواطنين الرومان وتتكون من 30 عضوا من الطبقة الأرستقراطية للمدينة أو المستوطنة كما أن لديها بعض الصلاحيات العسكرية والدينية المحدودة.

المسرح : لقد إهتم الرومان بوسائل اللهو والتسلية وكانت جانبا مهما في المجتمع فقد أبرزت هذه المعالم درجة رقية المجتمع الروماني والمستوى المعيشي الذي وصل إليه فقد شيدوا لهذا الغرض منشأت ضخمة وهي المسرح وهو عبارة عن مبنى دائري الشكل قطره هو ما يسمى خشبة المسرح (la scène) مبني بالحجارة وهو من أهم المراكز الثقافية والترفيهية لذا احتوت معظم المدن على المسرح .

الحمامات الرومانية : لا تخل أي مدينة رومانية من الحمامات العومية التي يقضي فيه الفرد الروماني معظم وقته ففيه يستحم ويعالج أمور حياته اليومية .كما توجد حمامات خاصة بالمنازل، تتكون الحمامات الرومانية من غرف ساخنة وغرف دافئة و غرف باردة و متنزهات للراحة والتحدث.

السوق : مركز اجتماعي وثقافي تناقش فيه مختلف القضايا يتكون من مجموعة من الحوانيت تعرض فيها مختلف السلع للبيع والتبادل

المعبد : من بين أهم المباني الدينية الرومانية وهي على عدة انواع مستطيلة الشكل غالبا يرفع على منصة عالية يزين بأعمدة ، تحتوي كل المدن على معابد.

كما نجد في المدينة الرومانية أيضا "المسرح المدرج " وهو بناية للترفيه فيه تقام التظاهرات الرياضية (المصارعة) ، ونجد أيضا خزانات لحفظ وجمع المياه ، مساكن ومنازل ، نافورات للمياه . إضافة إلى اهتام الرومان بالفنون التصويرية والنحت و التي تزين مختلف المباني كالفسيفساء والتماثيل وغيرها.

مسرح مدينة جميلة

معبد بمدينة جميلة

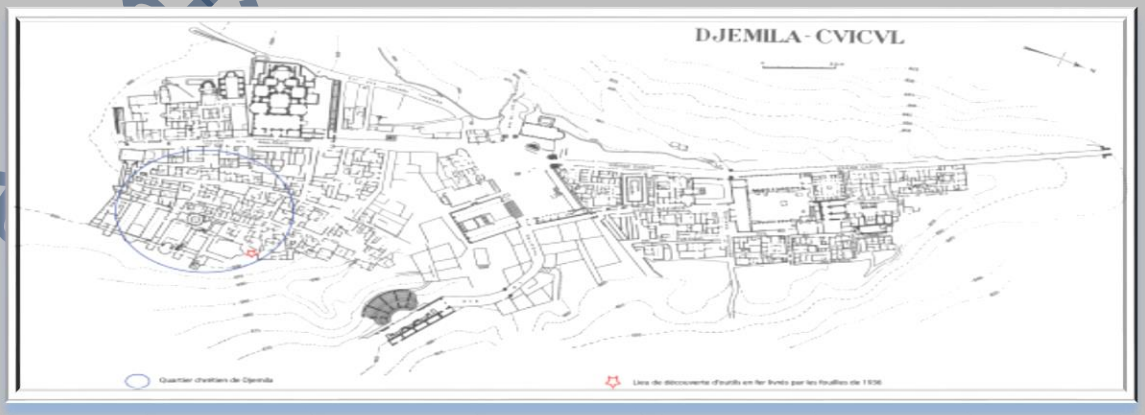

مخطط لمدينة جميلة الأثرية ومعالمها

أثار فترة الاحتلال البيزنطي :

يرى الكثير من المؤرخين أن الإمبراطورية البزنطية امتدادا تاريخيا للإمبراطورية الرومانية، ويطلق عليها اسم الامبراطورية الرومانية الشرقيةعاصمتها القسطنطينية .تميزا عن الامبراطورية الرومانية الغربية والتي عاصمتها روما، وقد ظهرت هذه الامبراطورية الشرقية بعد وفاة الامبراطور تيودوسيوس واقتسام المملكة الرومانية بين ولديه، حيث اعتلى عرش روما الشرقية - بيزنطا - الملك أوكاديوس و عرش روما الغربية الملك هوتورياس في أواخر القرن 4 م .وقد استمرت الإمبراطورية الرومانية بعد سقوط روما الغربية سنة 476 م .متمثلة في الإمبراطورية البزنطية إلى غاية سقوطها على يه المسلمين بقيادة محمد الفاتح سنة 1453م بفتح القسطنطينية .

في سنة 533م انتصر البيزنطيون على الوندال وبدأ ت السيطرة تديحيا على شمال إفريقيا من طرف البيزنطيين وخلال هذا التقدم التدريجي نحو الغرب انطلاقا من قرطاجة مرورا بنوميديا وصولا إلى اراضي المور حتى مدينة سبتة سارع البيزنطيون إلى ربط العلاقات الودية مع الملوك المحليين حيث حافظ هؤلاء على أملاكهم إلا أن القائد سولومون لم يحافظ على العهد و تهرب من دفع المستحقات المالية للموملك المحليين ، إن اهم الآثار التي تركها البيزنطيين تمثلت في الكنائس و السوار المحيطة بالمدن و القلاع العسكرية المنتشرة عبر الكثير من المدن مثل تبسة وتيمقاد وسطيف وغيرها .

القلعة البيزنطية بتيمقاد

السور البيزنطي بسطيف